أولا– التسميات التي ارتبطت بالقطر الجزائري: كانت كلمة " **ليبيا**" أو "**لوبيا**" في التاريخ القديم تطلق على أقطار شمالي افريقيا ... وفي الفترة التي سيطر فيها الفنيقيون على هذه البلاد أطلقوا عليها كلمة " **أفري**". وعندما جاء الرومان أطلقوا اسم "افريقيا– Afrique ". أما إقليم الجزائر الحالي فكان من بين قراه الهامة آنذاك " **آرغل**" التي في لسان البربر " **آرغل**" أي المكان المستور العميق. وورد في أساطير اليونان أن هرقل استقر فيها مع أصحابه العشرين، فعرفت بهم " **ايكوسي**" بمعنى **مدينة العشرين**. ولما جاء الفنيقيون حرفوا اسمها ودعوها " **ايكوسيم أو اكوزيم– Ecosim**" بمعنى **جزائر الحمام** أو **جزيرة الشوك** أو **جزيرة الطيور** غير الطاهرة، واحتفظ الرومان بعد ذلك بهذه التسمية مع شيء من التصحيف، وصاروا يطلقون عليها " **اكوزيوم أو ايكوسيوم – Ecisiom** "... وفي القرن الثاني للهجرة؛ استوطنت بها القبيلة البربرية " **مزغنان**" أو " **مزغناي**" أو "**مزغني**"...وهي بطن من بطون صنهاجة ...ويومئذ اشتهرت المدينة باسم " **قلعة بني مزغني**"...وفي أواسط القرن الرابع الهجري (362هـ/973م) مصرها الأمير **بلكين** بأمر والده عاهل صنهاجة: **زيري بن مناد الصنهاجي**، فنسبت تلك البلدة إليها، ودعيت " **جزائر بني مزغنة**". واحتفظت بهذا الاسم حتى فتح الأتراك العثمانيون هذه البلاد في مطلع القرن القرن 16م(1514م)، فاختصروا هذا الاسم، وأطلقوا على المدينة اسم "**الجزائر**"، ومن ثم أصبحوا يسمون الإقليم كله "**سلطنة الجزائر**". ومنه نجد أن "الجزائر" اسم عربي صميم لعاصمة الوطن وأم القطر، ولم يكن ليطلق هذا الاسم على الإقليم كله إلا منذ العصر التركي فقط (القرن 10هـ/16م)، أما قبل ذلك فلقد كان يعرف عد العرب بالمغرب الأوسط. (**04**)

ثانيا– الكيانات السياسية في الجزائر القديمة: (**04**). عرفت الجزائر القديمة نشأة كيانات سياسية ابتداء من القرن الثالث قبل الميلاد مع وجود كنفدراليتين على أراضي الجزائر الحالية تقاسمت الصراع بين مجموعات إقليمية عرقية والذي ترتب عنه عدم إيجاد حدود قارة تفصل بينهما.

01– مملكة نوميديا الغربية: كانت أول أخبار وصلتنا عن مملكة **المازسيل** تعود إلى حوالي 213 ق.م؛ حيث يذكر **بوليبيوس** بأن القرطاجيين كانت تربطهم صداقة متينة مع الملك **سيفاقس** قبل هذه الفترة، وأن المازسيليين كانوا يكونون جزءا من الجيش القرطاجي في إسبانيا وبلاد المغرب القديم. أما **سترابون** فيشير أن أراضي المازسيل كانت تمتد من حدود القبائل الموريةغربا والتي يفصلها عنها**نهر الملوشة**(الملوية) وتنتهي عند حدودها الشرقية عند **رأس تريتون** (رأس بوقرعون الحالي، وهو موجود بشبه جزيرة القل). فالمازسيل كانوا يشغلون إذن المغرب الشرقي وثلثي الجزائر...**وعلى عهد الملك سيفاقس** كانت مملكة نوميديا بجزأيها الغربي والشرقي موحدة، وكانت حدودها تمتد من من نهر الملوية (ملوشة) غربا حتى أملاك الدولة القرطاجية شرقا....

02– مملكة نوميديا الشرقية: يذكر المؤرخ الإغريقي **ديودورس الصقلي** بأنه عند غزو **أجاثوكليس** لبلاد المغرب القديم سنة 310ق.م كان قد تحالف في بداية الأمر مع ملك لوبي يدعى **إيليماس** الذي كانت عاصمته **دوقة**. وهو ما دفع المؤرخين المحدثين وعلى رأسهم **جزيل وكامبس** يميلون إلى القول أن **إيليماس** يكون من بين أقدم الملوك الذين عرفتهم نوميديا الشرقية، والملاحظ بناء على المؤرخين القدامى والمحدثين أن منطلقات الدولة الماسيلية كانت حول **المدراسن**، وهذا في شكلها القبلي، ويعود ذلك إلى **نهاية القرن الرابع** ق.م، وعندما توفرت الشروط الملائمة لتكوين الدولة؛ انتقلت بعد ذلك إلى سيرتا وهناك ظهرت في شكلها الملكي الذي عرفت به منذ **القرن الثالث ق.م**. تمتد هذه المملكة فيما بين النهر الكبير غربا وأملاك الدولة القرطاجية شرقا ولم تكن حدودها قارة... كانت مملكة ماسيليا تمتد على الجزائر الشرقية وتونس الغربية إذ كانت أقل اتساعا من مملكة المازسيل، ولكنها كانت تمثل وحدة أكثر فسكانها كانوا أكثر ارتباطا بالأرض ومدنها أكثر عددا... **وفي حوالي 152 ق.م كان ماسينيسا سيد كل تراب نوميديا،** وامتدت حدود مملكته حتى نهر ملوية بعد أن فر "**فرمينا**" بن سيفاقس نحو الجنوب.وفرض سلطته على أجزاء من تونس فقد ضم حتى سنة 174ق.م ما يقدر بأكثر من سبعين مدينة تقع في شمال غربي تونس الحالية وكانت تابعة لقرطاجة قبل ذلك. بل امتد النفوذ الماسيلي إلى غاية لبدة الليبية.

ثالثا– أصل الوندال: (**02 ن**): البرابرة الوندال من الشعوب الجرمانية التي هاجرت من سواحل البلطيق حوالي القرن الأول الميلادي وزحفوا إلى أوربا، واستولوا على بلاد الغال وإسبانيا سنة 409م واستقروا جنوبا في مقاطعة بـ**اتيكا**، وما لبثت أن أخذت اسمهم فدعيت (**Vandalicia**)، ومن يومئذ دعيت البلاد باسمهم "**وندالوسيا**" وصحفه العرب الفاتحون إلى اسم "**الأندلس**".

02- ظروف وأسباب الاحتلال الوندالي لشمال إفريقيا: (03): انطلق بهم الملك **جنسريق Geisériс** (**419-477م**) بجيوشه سنة **429م** عبر مضيق جبل طارق إلى شمال إفريقيا، ونزل بهم في أراضي المغرب الحالية آملا أن تكفي الحبوب والغلال الوفيرة هناك لسد حاجة شعبه، وقد سهل الأمر للوندال الفوضى والاضطراب التي كانت تسود الشمال الإفريقي خاصة أنه كان على رأس الإمبراطورية الرومانية إمبراطور ضعيف هو **فالنتيان الثالث** (**425-455م**). ضف إلى ذلك عامل هام يمثل في ثروة افريقيا، إذ لم يغادر جنسريق الأندلس إلا من أجل الأراضي الغنية أكثر، أراضي موريطانيا القيصرية، نوميديا وكذلك أراضي البروقنصلية. زيادة على ذلك فإن افريقيا كلها كانت تحت أمام ضعف روما تريد أن تسترجع استقلالها. .. وأثناء اكتساح الوندال لشمال إفريقيا كان الصراع قائما ين الرومان على العرش الإمبراطورية، وكان النوميديون ينتظرون دخول الوندال بلهف ليخلصوهم من الاستعمار الروماني، كما وجد **الدوناتيون** فرصة للانتقام من الكاثوليك الذين اضطهدوهم. ضف إلى ذلك اغتنام فرصة استنجاد الوالي الروماني **بونيفاس**-الذي أعلن العصيان والانفصال عن روما عام 427م- بالوندال، انتقاما من الحكومة المركزية بروما في عهد الإمبراطور **فالانتنيان الثالث**، فلبوا دعوته .

03- توسعاتهم: (03ن)

دخل الوندال إفريقيا الشمالية كما ذكرنا سابقا من إسبانيا تلبية لنداء القائد الروماني **بونيفاس** حاكم إفريقيا على **سبتة** عن طريق مضيق جبل طارق بجيش قوامه **80 ألف** من الرجال والنساء والأطفال من بينهم **15 ألف** عسكري بقيادة **جنسريق**، وأثناء دخولهم للشمال الإفريقي- سيطروا على الجزء الغربي من الشمال الإفريقي ، وطردوا أتباع الديانة الكاثوليكية. وهزموا **بونيفاس** الذي أعيد إلى الحكم في ضواحي قالمة، فلجأ إلى مدينة **عنابة Hippone** ... وفي الأخير دخلوها عنوة سنة **431م**. وجعلوها عاصمة لهم.. وأضحى **جنسريق** سيد إفريقيا، وقد اضطرت الإمبراطورية الرومانية إلى معاملتهم كحلفاء وعقدت معهم **اتفاقية هيبون سنة 435م**... وبينما كانت روما تتخبط في شمال داخلية استولى الونداليون على قرطاجة التي كانت أهم مدينة في الإمبراطورية الرومانية الغربية بعد روما سنة **439م** بدون مقاومة، ونقلوا إليها عاصمتهم وأسسوا دولة وراثية تداول الحكم فيها ستة ملوك... واضطرت الإمبراطورية مرة ثانية إلى عقد معاهدة معهم سنة **442م** اعترفت فيها بدولتهم من طنجة حتى طرابلس... وأنشأ الوندال أسطولا بحريا سيطروا به على جزء من غرب البحر المتوسط، حيث استولوا على جزر كورسيكا وسردينيا والباليار وصقلية ، ثم استطاعوا من بعد مقتل الإمبراطور فالنتيان الزحف إلى روما واحتلالها سنة **455م** ؛ ومكثوا فيها حوالي نصف شهر وبعد تخريبها رجعوا منها إلى إفريقيا بغنائم وافرة.

04- **سياسة الوندال لفرض سيادتهم على المنطقة: (04 ن)**

اتسم حكم **جنسريق** وخلفاءه بالعنف والقسوة، حيث حكموا بالبلاد بالاستبداد المطلق، إذ أن ضآلة عدد الوندال بالنسبة للسكان في شمال إفريقيا اضطرته لسلوك سياسة متشددة لإبقاء سيطرتهم على البلاد، وقد قاموا بمصادرة أملاك وأموال الرومان ووزعوها على شعبهم، و استولى الوندال على أخصب الأراضي الزراعية وطردوا ملاكها من البربر،كما تعسفوا في جمع الأموال والضرائب الفاحشة من الأهالي، **واستغلت الدومينات الامبراطورية من طرف المزارعين** وأديرت من طرف مسيرين لحساب الملك، **ولم يمس جنسريق الفلاحين، مصدر الحرث والضرائب، في حين كان اضطهاده والنبلاء قاسيا، فصادر أراضيهم وخزائنهم. أما قسوة الوندال فكانت ضد الأرستقراطية الرومانية والكنيسة**، فقد اتبعوا اتبعوا سياسة دينية متطرفة واضطهدوا الكاثوليك وصادروا ممتلكات الكنائس والأديرة، وقمعوا كل محاولة للتمرد والثورة بوحشية بالغة، **ونقل الكثير من الكنائس إلى العبادة الأريوسية، وكان القمع ضد الكاثوليك قاسيا جدا في عهد جنسريق**. لقد طاردوا العديد من الأساقفة، فكان على **أسقف بسكرة، أوبتا فيسيرا** أن يذهب إلى ايطاليا أين هو مدفون اليوم بجانب ضريح أحد البابوات، في أحد سراديب الأموات بروما. **لقد كان القمع قاسيا جدا في عهد خلفاء جنسريق**...وأصبحت في عهدهم الديانة الآرية هي الديانة الرسمية، واحتفظ الوندال على النظام الإداري الذي كان سائدا في عهد الرومان كما قام الوندال بعمليات قرصنة ونهب حتى أصبح لفظ **الفندالية (Vandalism)** في اللغات الأوربية الحديثة مرادفا لمعنى الوحشية والهمجية.... في الجزائر **لم يشكلوا جماعات ملتحمة ولكنهم اكتفوا بالحفاظ على بعض الحاميات** ... وبالغوا في ممارسة سياسة النهب والسلب، وتهديم كل معالم الحضارة والعمران، بقدر ما كانوا ينغمسون في حياة اللهو المجون. .